

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | كتاب التوحيد (21)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى - [00:00:01](#)

ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصر الاية وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وفي الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال - [00:00:22](#)

شح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت ربايعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبهم فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:00:41](#)

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى - [00:00:58](#)

ليس لك من الامر شيء. الاية وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمر ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال - [00:01:20](#)

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانزل عشيرتك الاقربين. قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفى يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا اغني عنك من الله - [00:02:00](#)

شيئا وبيا فاطمة بنت محمد سيني من ما لي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا صلي وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:02:18](#)

سيد والاخرين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فانا نحمد الله عز وجل ونشكره ونثني عليه - [00:02:37](#)

على ما من به من تجدد هذا اللقاء في مدارس هذا الكتاب العظيم الحافل النفيس كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد والذي صنفه والفه وجمعه شيخ الاسلام المجدد لمن درس من معالم الدين - [00:03:00](#)

القرن الثاني عشر الشيخ محمد عبد الوهاب سليمان ابن علي المشرف الوهبي الحنظلي التميمي المولودي في سنة الف ومئة وخمسة عشرة والمتوفى مأسوفا على فقده في سنة الف ومئتين وست - [00:03:25](#)

من الهجرة رحمه الله رحمة واسعة ورفع درجته في المهديين وزكى عقبه وجمعنا به مع والدنا صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وجزاه عنا وعنكم وعن المسلمين اعظم الجزاء واوفره - [00:03:51](#)

والشرط مستمر كما حصل في الدورة السابقة تذكرونه يا اخوان بيننا وبينكم شرط شرط اربعون عشرون مثلها من يذكر الشرط الشرط هو في حفظ المتن المظنون حقيقة بكم وبطلبة العلم - [00:04:20](#)

تخلي قلوبهم من كتاب التوحيد حفظا لالفاظه وتفهما لمعانيه ومقاصده لا سيما كتاب التوحيد مبناه على كلام الله القرآن وعلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو خير البيان - [00:04:53](#)

وعلى اقوال السلف الصالحين لهذا اذكر ان اهل العلم والمشايع لا يعدون طالب العلم طالب العلم كذلك ان يحفظ كتاب التوحيد مع

الاصول الثلاثة اربعين مع حفظه لكلام الله القرآن - 00:05:17

هذا هو المؤمل بكم ايها الافاضل وفي حفظ هذا الكتاب سندارس حنا واياكم الابواب بابا بابا ان شاء الله الدرس القادم يقول الشيخ

رحمه الله في هذا الباب وهو الباب الخامس عشر - 00:05:41

باب قول الله تعالى ان يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ما مناسبة هذا الباب فيما قبله من الابواب وايضا ما مناسبه لكتاب

التوحيد مناسبة هذا الباب لما قبله من الابواب - 00:05:58

انه لما بين في الابواب السابقة انواعا من الشرك في العبادة في الاستغاثة بغير الله والنذر لغير الله تعليق الخرق والخيوط والرقى

والتمايم بين لكم في هذا الباب البراهين العقلية والشرعية - 00:06:17

التي تبطل الشرك من اصله فهذا الباب عود على بدء. فانه لما بين انواعا من الشرك بالله ذكر في هذا الباب البراهين القاطعة الدالة على

انه لا يستحق احد العبادة - 00:06:42

الا هذا الذي تفرد بالخلق سبحانه وتعالى بالتدبير ودل على ذلك بما سمعت من الايات والاحاديث وهذي هي ايضا مناسبة هذا الباب

لكتاب التوحيد انه في بيان الدلائل والبراهين الدالة على ربوبية الله وعلى استحقاقه العبادة وحده لا شريك له - 00:07:00

اذا كان الرب هو الخالق وهو المستحق لوصاف الربوبية اذا من الظلم والحيث ان تصرف حقه لغيره وهذا يا ايها الاخوة هو الذي جاء

في اول سورة اه الانعام في قوله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:07:25

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فتمدح سبحانه بربوبيته بخلق السماوات

والارض خلقه الظلمات والنور ثم عاب على المشركين انهم عدلوا عن حق الله فصرفوه لغيره - 00:07:45

يقول الشيخ باب قول الله تعالى وجعل الترجمة من الاية هذا تنويع لصنيعه فانه احيانا يترجم في نص حديث او بنص اية كهذا

الباب. وحيانا يترجم بمعنى اخر قوله الباب الذي بعد هذا - 00:08:07

اه بعد الباب الذي يأتي باب الشفاعة باب ما جاء في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه ان يترجم بفقه الباب ولهذا

شابه الشيخ بهذا الصنيع الامام البخاري رحمه الله في تبويباته في كتابه الصحيح - 00:08:26

حتى ان بعض علماء الهند ممن كان يذم الشيخ محمد في بدء دروسه يفتتح درسه بمذمة الشيخ والدعاء عليه احد اه علماء الدعوة

وهو يطلب العلم هناك عليه بان نزع - 00:08:49

غلاف كتاب التوحيد واسترشد الشيخ باقتنائه لهذه النسخة فلما قرأها ظنها منتخبة من كتاب التوحيد للامام البخاري قال بل هذا

كتاب التوحيد لمحمد ابن عبد الوهاب في بدء درسه وفي خاتمته - 00:09:10

قلب الله ذلك السب الى مدح ودعاء لماذا لان هذا العالم وكان من اهل الحديث ظن ان هذا صنيع البخاري في اختصار احد لكتابه

التوحيد منه باب قول الله تعالى ان يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - 00:09:31

ولا يستطيعون لهم نصرا كيف يقع الشرك منهم في من لا يستطيع ان يخلق هو بنفسه اي الشرك به مع الله ما لا يخلق شيئا اي شيء

وشيئا في هذا السياق - 00:09:51

في سياق النفي تعم كل شيء حقرا او عظم دق او جل اذا هؤلاء الذين عبدوهم من دون الله لا يستطيعون الخلق سواء كانوا من

الاحجار او من الاشجار او من الشمس - 00:10:09

او من الاقمار او من الصالحين او من الطالحين لن يستطيعوا ان يخلقوا شيئا ليس هذا فحسب بل وهم ايضا مخلوقون مربوبون رب

العالمين فاذا كانوا في انفسهم مخلوقين اذا كيف يعبد - 00:10:30

وكيف يرتجى منهم النفع والضر وايضا لا يستطيعون لهم نصرا لا يستطيعون نصرا لا لانفسهم في ذوات المعبودات ولا لمن يستنجد

بهم ويدعوهم ويتوسل بهم ولا انفسهم ينصرون اذا كانوا كذلك اذا لا يستحقوا ان يعبدوا - 00:10:52

هذا برهان قاطع على ان الذي لا يستطيع خلقا وهو مخلوق ولا يستطيع لنفسه ولا لغيره نصرا وانما يطلب النصر من غيره انه لا تصح

عبادته اذا دل على ان المعبود هو الخالق - 00:11:16

وهو الصانع الذي صنعهم وخلقهم هو الذي يجب ان يخلق يجب ان يعبد وهذا تنوع في القرآن للاستدلال بتوحيد الربوبية على استحقاق الله للالهية والعبادة قال وقول الله جل وعلا والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير - [00:11:35](#)

يقول سبحانه وتعالى والذين اي هؤلاء المدعوين من دون الله لا يملكون نفي للملك ان يملك ولو شيئا حقيقا وهو القطمير والقطمير كما قاله قتادة والحسن وجمع من السلف هو الغشاء الرقيق الذي يكون على نواف التمرة - [00:12:00](#)

تمررة ثلاثة اقسام غشاءها الخارجي هذا الذي له اللون اما اصفر او احمر القسم الثاني اللبة التمرة التي تعبد القسم الثالث النواة بين النواة وبين اللبة غشاء رقيق اكثر الناس الان لا يأكله ولهذا اذا يبسوا - [00:12:20](#)

النوى ينتفخ هذا آآ الغشاء الرقيق ان يخرج من رطوبته الى ييوسة هذا الغشاء الرقيق هو القطمير وعند بعض اهل العلم القطمير هو الخيط الرقيق الذي يكون على وسط النواة - [00:12:49](#)

والمراد على كلا المعنيين ان هؤلاء المعبودين من دون الله ايا كانوا ملائكة او جنا او انبياء او اولياء او احجار او غائبين لا يملكون ولا هذا الشيء الحقيق فاذا كانوا لا يملكون هذا الشيء الحقيق - [00:13:11](#)

وهو القطمير فكيف يستحق ان يعبد لانهم لن يملكوا ما هو اعظم منه اذا في الاية الاولى انفراده سبحانه بالخلق والنصر وفي هذه تعطيل هذه المعبودات عن ربوبية الملك فدل على ان الذي لا يملك - [00:13:29](#)

لا يستحق ان يعبد هذا فيه ابطال للشرك ايضا من جهة الربوبية في ملكه سبحانه قال وفي الصحيح ايش مراد الشيخ اذا قال في الصحيح ها اذا قال الشيخ في الصحيح يعني في الصحيحين - [00:13:51](#)

مر علينا له نظائر قوله في الصحيح يعني في الصحيحين وقد يرد احيانا في احدهما كالبخاري عن انس رضي الله عنه وهو انس بن مالك الانصاري امه ام سليم بنت ملحان الانصارية - [00:14:18](#)

المرأة العاقلة عن انس رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته رباعيته بفتح الراء فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم اللهم صلي وسلم عليه - [00:14:36](#)

ما مناسبة سوق الشيخ لهذا الحديث في هذا الباب مناسبتة ظاهرة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عبد من دون الله وقد عبد الازمان المتأخرة لانه خير عباد الله - [00:15:03](#)

فاذا عبد عيسى وعبد موسى عليهما السلام والنبي خير منهما سيعبد رسول الله اذا عبد من دون هؤلاء من الاولياء الصالحين من ال البيت من الصحابة اذا عبد من هو احقر منهم من الاحجار والمقامات والعتبات - [00:15:21](#)

والقبور الشموس رسول الله اولى في هذا الميزان لما عبد النبي عليه الصلاة والسلام ساق الشيخ هذا الحديث وهذا من دقة فقهه ولهذا يذكر يا اخواني انه رحمه الله المصنف الشيخ محمد لما حج - [00:15:42](#)

زار المدينة بعد حجه ولقي فيها عالمين اخذا منهما الشيخ إبراهيم ابن سيف ابن عبد الله ابن سيف النجد معروف عند العلماء بابن الفرطي المرض المشهور ومن ال سيف اهل الجمعة - [00:16:03](#)

رحلوا رحل ابوه او جده للمدينة وله الالفية المشهورة الفية الفرائض ولقي في في المدينة ايضا العالم المحدث الشيخ محمد حياة السندي وكان على التوحيد لكن اهل البدع غلبوا عليهم - [00:16:23](#)

قالوا انه وقف الشيخ محمد مع شيخه الشيخ محمد حياة امام مواجهة قبر النبي عليه الصلاة والسلام كانوا يسمعون الناس يستغيثون ويتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم من سائل حاجته يا رسول الله مدد - [00:16:43](#)

يا رسول الله هب لي ولد ادركني اغثنني فسأل الشيخ محمد حياة السندي تلميذه محمد ابن عبد الوهاب ما تقول في هؤلاء اقتبس الشيخ مباشرة الجواب من اية سورة الف لام مي صدى الاعراف - [00:17:02](#)

وقال هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون اخذا من ماذا؟ من الاية في سياق فعل قوم موسى لما طلبوا ان يعبدوا ان يجعل لهم اصناما بعدما نجاهم من عدوهم - [00:17:23](#)

وهذا يدل على ماذا؟ على امرين يدل على صحة المعتقد عند الشيخ وتلميذه ويدل على حشو عبادة النبي صلى الله عليه وسلم في

هذه الازمان المتأخرة وهذا امر ظاهر قاهر جدا - [00:17:43](#)

ويسوغه المشركون والقبوريون تسويقا كبيرا اذا كان يعبد البدوي الدسوقي والمرسي ابو العباس عبدالرحيم البرعي والحسين وعبد القادر والكاظم وغيرهم رسول الله خير منهم من هو في ميزان هؤلاء القبوريين والمشركين اولى بماذا؟ بالعبادة - [00:17:59](#)

فاذا كان النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة احد شج رأسه شج ولم يدفع عن عن نفسه هذه الشجة والشج جراحة تكون في الرأس والوجه والعرب تقسمها الى انواع عشرة - [00:18:25](#)

بينها الفقهاء رحمهم الله اه كتاب الجنائيات في باب تقدير الشجاج عليه الصلاة والسلام يوم احد وكسرت رباعيته السن الرباعية منه ليس هذا فقط بل وهشم مغفره الذي على رأسه - [00:18:45](#)

من ضربة السيف وانغرزت حلقتان من حلقات المغفر في وجنته عليه الصلاة والسلام اذا اصابه اربعة انواع من الازى البدني في احد شج رأسه كسرت رباعيته مغفره وهي البيضة التي على رأسه - [00:19:10](#)

وانغرست حلقتان من حلقات المغفر المتدلية على الرقبة في وجنته عليه الصلاة لو كان يستحق العبادة الا يدفع عن نفسه هذا الازى انا فاما ولم يستطع ان يدفع عن نفسه هذا الازى دل على انه ايش - [00:19:33](#)

لا يستحق ان يعبد وهذا مناسبة سوق الشيخ لهذا الحديث وفي سورة الاعراف يقول الله جل وعلا ولو كنت اعلم الغيب اذا استكثرت من الخير وما مسني السوء اذا لو كان النبي سلم له هذه الخصوصية في علم الغيب - [00:19:54](#)

استكثر من الخير وما اصابه سوء وضرر فدل على انه لما لم يكن لم يعلم الغيب اذا هو لا يستحق ان يكون معبودا تقرب به الى الله لما حصل هذا - [00:20:13](#)

دعا عليهم صلى الله عليه وسلم فقال كيف يفلح قوم نبيهم وهذا فيه استبعاد فلاحهم استبعاد ان يفلحوا هذا يدل على انه لا يعلم الغيب لان من هؤلاء من امن بعد ذلك وافلح - [00:20:28](#)

ودل على انه لما لم يكن يعلم الغيب لا يستحق ان يعبد فانزل الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء اي هدايتهم ليست بيدك او يتوب الله عليهم او يعذبهم - [00:20:51](#)

يعني منهم من سيستحق التوبة يتوب ويؤمن ومنهم من سيستحق العذاب لعدم توبته وفيه اي في صحيح البخاري وجاء في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:21:04](#)

كان اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الفجر يقنت يدعو اللعنة اللهم العن فلانا وفلانا قد جاءت تسميتهم يدعو على صفوان ابن امية سهيل بن عمرو - [00:21:22](#)

واخرين ونص العلماء على هذين نص الرواة على هذين الرجلين لانهما امن لكن حالة هذه الغزوة كانا كافرين اخوان ابن امية ابن خلف ابوه ممن قتل في بدر وقد امن صفوان متى - [00:21:40](#)

بعد فتح مكة وسهيل بن عمرو قصته معروفة في الحديبية وامن قبل الفتح قبل فتح مكة لما غدر اهل مكة احلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن يدعو باللعنة على هؤلاء بعدما يقول سمع الله لمن حمد ربنا ولك الحمد - [00:22:01](#)

هذا القنوت هذا هو القنوت في قنوت النوازل الاتي بيانها ان شاء الله يدعو عليهم باللعنة ما معنى الدعاء على المعين باللعنة ان يطرده الله عز وجل من رحمته كيف يطرده من رحمته - [00:22:23](#)

يرتكب اسباب غضب الله التي لا توجب له رحمته واللعن نوعان لعن المخرج من الملة كلعن الكافرين والمشركين لقوله عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:22:43](#)

ولعن على كبيرة لعن الله الراشي والمرتشي والرائش واللعن يأتي على مجملين لعنة الله على الكافرين الا لعنة الله على الظالمين لعنة الله على اليهود والنصارى على مجملين غير معينين. ويأتي اللعن على معين - [00:23:02](#)

كما لعن ها هنا عليه الصلاة والسلام فلانا وفلانا عينهم باسمائهم فانزل الله جل وعلا قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم اي ليس لك امر لعنتهم بطردهم عن رحمة الله. فمنهم من - [00:23:24](#)

تاب الله عليه فامن واسلم ورصي عنه النبي عليه الصلاة والسلام منهم سهيل بن عمرو ولهذا سهيل بن عمرو كان شاعرا بليغا لما ابى ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد عليه محمدا رسول الله - [00:23:44](#)

وكان قبل ذلك يهجو النبي عليه الصلاة والسلام وهم عمر ان يكسر ثنيتيه حتى لا يكون له صوت يتكلم يكون التغى قال عليه الصلاة والسلام لعمر وما يدريك او يقف موقفا - [00:24:04](#)

يسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبالفعل لما مات النبي عليه الصلاة والسلام وكان في اهل مكة من كان على رقة قال يا اهل مكة لا تكونوا اخر الناس ايمانا واولهم ردة - [00:24:22](#)

توقف الموقف الذي امله منه النبي والسلام بعد موته وهذا اما من الامل او من الغيب الذي يكشفه الله على رسوله لان الرسول لا يعلم الغيب الا ما كشف الله له به. هو وغيره من الانبياء - [00:24:38](#)

كما قال جل وعلا في اخر سورة الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ما يكشفه الله لرسوله - [00:24:53](#)

من الغيب الجزئي وليس الغيب الكلي هذا يسميه الصوفية الان بالفتوحات او الكشوفات او الفيوضات ويريدون بها معنى فاسدا وهو ان هذا الولي او السيد عنده علم الغيب من الغيب الذي يفتحه الله ويكشفه عليه ويفيض به عليه - [00:25:11](#)

وهذا معنى باطل. لكن ثمة معنى اخر عند اهل العلم بالفتوحات ان الله يفتح على عبده في مسألة في قضية من الفهم والقول الصائب ما لا يفتحه على غيره ومن ذلك فراسة المؤمن - [00:25:39](#)

ومن ذلك دراسة القاضي وامثال هذا قال وفي رواية يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام ابن هشام ممن مات على ما مات عليه فنزل قول الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء - [00:25:54](#)

اذا ليست هدايتهم بيدك وانما الرسول صلى الله عليه وسلم بيده هداية ايش؟ الدلالة والارشاد اما هداية التوفيق والالهام فهي خاصة بالله عز وجل وهذان نوعان من انواع الهداية الهداية نوعان هداية الدلالة والارشاد وهذي وظيفة الرسل - [00:26:13](#)

واتباع واتباعهم من اهل العلم والدعاة وطلبة العلم وهداية التوفيق والالهام هذه خاصة بالله وهي الهداية المثبتة في قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فالهداية المنفية المثبتة هي هداية التوفيق - [00:26:33](#)

والارشاد فاذا كان النبي عليه الصلاة والسلام وهو خير من وطأت قدماه البسيطة لا ينفي نفسه نفعا ولا ضرا. ولا يدفع عن نفسه البلاء. فكيف يستطيعه لمن في غيره اذا دل ذلك بالدلالة الصريحة العقلية والشرعية على انه لا يستحق ان يعبد عليه الصلاة والسلام - [00:26:54](#)

قال وفيه ايضا في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الدعوة اول ما بدأ بها كانت سرية - [00:27:15](#)

واخذ على ذلك دهر اياما واشهر الى اربعين يوما وقيل اكثر يدعو الى الله سرا ثم نزل الامر لاعلان هذه الدعوة وانذر عشيرتك الاقربين الاية من اخر الشعرا رقى عليه الصلاة والسلام على - [00:27:28](#)

الصفاء حيث هو اقرب الجبال وايسرها رقى فيما يلي بيوت ومنازل اهل مكة جبل ابي قبيس كبير واذا رقى عليه قد لا يسمع اهل مكة مع ان الصفاء طرف من ابي قبيس جبل قعيقعان اللي يسمونه الناس الان جبل الشامية - [00:27:51](#)

والمقابل لابي قبيس بعيد عن منازل الناس والصفاء جبل صغير اذا رقى عليه اسمع الناس الذين يخاطبهم ورقى على الصفاء عليه الصلاة والسلام ونادى قريشا بطنا بطنا اجمل ثم فصل - [00:28:15](#)

وقال يا معشر قريش قريش من هو قريش قيل انه قصي بن كلاب والصحيح انه كنانة ابن مدركة انه هو قريش وفي الحديث ان الله نظر في بني ادم فمقتهم عربهم وعجمهم - [00:28:35](#)

واصطفى من بني ادم بني اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار عليه الصلاة والسلام قال يا معشر قريش - [00:28:58](#)

او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله وهي صفية بنت عبد المطلب وكانت اقرب عماته الى قلبه. وهي ام الزبير - [00:29:22](#)

ابن العوام رضي الله عنهم وصفية امنت لا اغني عنك اغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد وكانت اصغر بناته عليه الصلاة والسلام الصغير له شأن في قلب ابيه - [00:29:42](#)

سليم من مالي ما شئت. لا اغني عنك من الله شيئا وفي رواية انه قال قولوا لا اله الا الله تفلحوا قوله لا اغني عنكم من الله شيئا العموم ثم في الخصوص. يدل على ماذا؟ انه لا يستحق ان يعبد - [00:30:00](#)

وانه ما هو الا عبد من عباد الله ورسول من رسل الله عليه الصلاة والسلام فاذا كان هذا شأنه ايجوز او يليق ان يعبد من دون الله يذبح له او ينذر له - [00:30:17](#)

او يدعى او يستغاث به يا رسول الله ادركني يا رسول الله نجني او يقصد من دون الله بانواع العبادات والتعظيم هذا مما لا يجوز البت بل هذا هو الشرك - [00:30:33](#)

ومع ذلك لهؤلاء شبهة نذكرها في هذا المقام انه جاء في سورة النساء الثناء على المؤمنين انهم اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم - [00:30:51](#)

جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ظنه هؤلاء انه حتى بعد موته شبهة ان الانبياء احياء وغفل هؤلاء عن ان معنى ان الانبياء احياء اي في الرفيق الاعلى - [00:31:12](#)

لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم ايش الرفيق الاعلى وحياة الانبياء كحياة الشهداء هي حياة برزخية بين الدنيا والاخرة لا نعلم كيفيته اعلمنا منها بعض ما نتصوره منها ان النبي او او الميت اذا زاره احد او سلم عليه احد رد عليه السلام - [00:31:32](#)

وهذا خاص بالنبي. اينما سلم عليه عبد من العبيد في انحاء الدنيا الا رد الله عليه اللي عرفه وحمل له ملكا يبلغه سلام امته المؤمنين ويرد عليهم السلام واما المقبور فاذا زاره من يعرفه في الدنيا وسلم عليه عرفه هذه خصوصية لا تعني انه - [00:31:56](#)

انه حي في هذا المقام وانما حياته برزخية اكمل من حياتي عموم الصديقي عموم الصديقين والانبياء والشهداء والصالحين ولا تعني هذا انهم يعبدوا من دون الله بدليل ان الصحابة رضي الله عنهم بعد موته عليه الصلاة والسلام هل كانوا يأتون الى - [00:32:17](#)

قبره يقول استغفر لنا يا رسول الله بعلمهم ان هذا هو الشرك المخرج من الملة ولان النبي عليه الصلاة والسلام لم يأمرهم بهذا مع وقوع النوائب عليهم تسلط الاعداء ووقوع الدهور - [00:32:38](#)

في عام الرمادة لما اجذبت المدينة ما ذهبوا الى قبره قالوا يا رسول الله استغفر لنا استسقي لنا وانما صرح عمر كما في البخاري اللهم انا كنا نستسقيك بنبي فتسقيننا - [00:32:53](#)

وانا نستسقيك بعم نبيك فاسقنا. قم يا عباس فادع الله لنا اللي تصور في عمر يترك الفاضل والافضل وهو النبي عليه الصلاة والسلام. ثم يذهب الى من هو اقل منه فضلا وهو عمه - [00:33:07](#)

لا يليق بهذا بعمر لكن عرف عمر وعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستحق ان يعبد هو او ان يدعى هو لان دعاءه هنا ناقض من نواقض الملة - [00:33:21](#)

ظهر لكم هذا يا اخواني فيه مسائل قال المؤلف فيه مسائل الاولى تفسير الايتين المراد بالاييتين المترجم عليهما ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصر والاية الثانية وش هي - [00:33:32](#)

ها وان لا ان الذين تدعون من دون الله ها اه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هذا تفسير الايتين بان هؤلاء لما كان لا يستحقون العبادة فكيف يشرك بهم مع الله - [00:33:53](#)

الذي هو بيده الخلق والرزق والاحياء والنصر فهو الذي يستحق ان يعبد. نعم الثانية قصة احد في في شدة النبي عليه الصلاة والسلام نعم الثالثة قنوت سيد المرسلين خلفه سادات الاولياء يؤمنون في الصلاة - [00:34:19](#)

نعم قناة النازلة لما تناولوا وتعدوا على النبي عليه الصلاة والسلام والقنوط في النوازل انما هو في النوازل التي من آآ من اسباب

البشر كاعتداء وقتل وظلم وتعدي اما النوازل التي ليست من اسباب البشر كالنوازل السماوية - [00:34:39](#)

خسوف وخسوف او نوازل ارضية كبراكين وزلازل فانه لا يقنط فيها بالصلاة ولهذا اصاب الصحابة رضي الله عنهم انواع الطواعين في زمنهم ولم يقنطوا لها لانها اسباب بغير اسباب بشرية وانما هي - [00:35:05](#)

اه تقدير كوني والقنوط بالنوازل ثبت عنه عليه الصلاة والسلام في هذا المقام ولما قتل القراء السبعون في بئر معونة شهرا عليه الصلاة والسلام يدعو على احياء من العرب على رعل ودكوان وجذيمة - [00:35:28](#)

القنوت في النوازل يكون عقب الصلوات الخمس واكدها عقب الفجر والمغرب ما جاء في حديث عند احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي قنتا في صلواته الخمس وهذه المسألة تتكرر الان - [00:35:48](#)

تكرر اذا نزلت بالمسلمين نازلة يكثر عنها السؤال والعلماء اختلفوا فيها على ستة اقوال القول الاول وهو المذهب انه لا يقنت الا الامام الاعظم القول الثاني يقف الامام الاعظم ونائبه - [00:36:09](#)

القول الثالث يقنت باذن الامام الاعظم باذن ولي الامر او اذني نائبه القول الرابع يقنت امام الجمعة الامام الذي يصلي بالناس الجمعة والجماعة هو الذي يقنت القول الخامس يقنط كل مصلي - [00:36:29](#)

وهذا اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية القول السادس انه لا يقنت النوازل هذا اضعف الاقوال والقول المختار الذي عليه الدلائل وعليه مقاصد الشريعة انه وهو القول الثالث انه يقنط الامام الاعظم او نائبه يقنت باذنه - [00:36:55](#)

لان شعيرة عامة نفتقر الى اذنه ولان موجب القنوت يحتاج الى فقه واذن لان يضطرب الناس بالعبادات. النوازل تتكاثر عليهم تترى. ومع ذلك لا يقنت الا لما يراه ولي الامر موجبا للقنوط - [00:37:19](#)

وفي هذا الزمن اذا اوصى ولي الامر او نائبه وهو سماحة المفتي القنوت يقنت ولهذا وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تعتبر نائبة في هذا المرفق مرفق الامامة والمساجد عن ولي الامر - [00:37:40](#)

النوازل الذي يقدرها العلماء وهم الذين يقدرون قنوت لها ولهذا ينابط امر القنوت عند النوازل سماحة المفتي نيابة عن ولي الامر الى اه الجهة المنفذة وهي وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - [00:37:59](#)

عليه الصلاة والسلام وهو سيد المرسلين وخلفه سادات الاولياء يعني افضل الاولياء الصحابة لانهم افضل اتباع الانبياء بالاطلاق شا الدليل ها ما الدليل على ان الصحابة افضل اتباع الانبياء بالاطلاق - [00:38:18](#)

حديث عمران حديث ابن عباس خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونه قال خير الناس والناس اسم جنس وايضا ما في صحيح البخاري عن ابن عمر كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:37](#)

حي بين اظهرنا افضل الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وهذا فيه ان افضل اتباع الانبياء هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنون في الصلاة اي في دعائه على هؤلاء الملعونين - [00:38:55](#)

الذين قنت لهم حتى جاء النسخ لماذا جاء النسخ بعدم القنوت لقوله جل وعلا ليس لك من الامر شيء وليس في هذا الصنيع من الشيخ انه يقر القنوت ولعن المعينين وانما هذا ليبين - [00:39:12](#)

هذه المسألة التي مرت في حديث انس. نعم الرابعة ان المدعو المدعو عليهم كفار كانوا كفارا ولهذا دعا عليهم باللعة فجاء تأنيب ربنا عز وجل بانه ليس لك من الامر شيء - [00:39:33](#)

اي في هدايتهم وطردهم عن رحمة الله. فمنهم من تاب الله عليه كصفوان سهيل رضي الله عنهما ومنهم من لم يتب نعم الخامسة انهم فعلوا اشياء ما فعلها غالب الكفار - [00:39:51](#)

منها شجهم نبهم وحرصهم على قتله ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنو عمهم. نعم ان هؤلاء من موجب الدعاء عليهم انهم لو فعلوا اشياء لم يفعلها عامة المشركين كلهم مشتركون بالكفر والشرك. لكن زاد عليهم هؤلاء - [00:40:07](#)

شجوا نبهم كسروا رباعيته وهشموا المغفرة على رأسه وانغرزت حلقة حلقتان منه في وجنته والوجنة ما تحت العين وانهم مثلوا بالمؤمنين وهم ابناء عومتهم واعظم تمثيل وقع في من حمزة رضي الله عنه - [00:40:24](#)

شق بطنه اخرجت كبده هذا تمثيل وهذا الفعل زائد عن عموم الكفر والشرك بالله الذي وقع من عامة الكفار نعم السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء. اي ليس لك من الامر شيء في الدعاء عليهم باللعنة - [00:40:49](#)

لماذا؟ لانه عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب ولو علم الغيب ما دعا عليهم بذلك المعينين فلانا وفلان فلما لم يعلم الغيب دل على انه لا يستحق ان يعبد من دون الله - [00:41:12](#)

او يدعى من دون الله او يقصد بنوع من انواع العبادة والتعظيم الذي لا يجوز الا لله عز وجل نعم السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. نعم - [00:41:27](#)

تاب عليهم فامنوا منهم من امن ومنهم من لم يؤمن ممن امن آآ صفوان وسهيل بن عمرو وممن لم يؤمن من الكفار وممن امن ابو سفيان الذي كان زعيم المشركين في احد - [00:41:45](#)

نعم الثامنة القنوت في النوازل. القنوت في النوازل ونوعان نوازل بسبب البشر بالقتل والاعتداء والظلم والعدوان ونوازل ليست بسبب البشر السبب المباشر وانما هي من القضاء والقدر كالجوائح السماوية الفيضانات كالزلازل وسبب البشر فيها وسبب ايش - [00:42:04](#)

ليس مباشرة نعم كل ذنب ينزل او كل عقوبة تنزل سببها الذنوب لكن ليس السبب هنا مباشر المقصود النوازل الذي يقرط لها اي ما كان من جنس البشر ولهذا لما وقعت الزلازل - [00:42:35](#)

والكسوف والخسوف لم يؤت لها لما وقع الطاعون لم يقت له لانه ليس بالسبب المباشر من البشر وانما الكسوف والخسوف فيه الصلاة المشهورة والزلزلة اختلفوا فيها هل يصلى لها او لا يصلى لها؟ على اقوال ثلاثة لاهل العلم - [00:42:52](#)

الطاعون بالاتفاق لا يقنط له وانما القنوت للأسباب المباشرة كالاعتداء كالقتل فانه لما وقع القتل على القرة في بئر معونة قنت عليهم عليه الصلاة والسلام شهرا ولما فعل هؤلاء بالمسلمين وبنبيهم ما فعلوا في احد قنت عليهم - [00:43:14](#)

عليه الصلاة والسلام اذا القنوت في النوازل التي تكون بسبب مباشر من من الانسان بظلمه وعدوانه واعتدائه نعم تسمية المدعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء اباؤهم. صفوان ابن امية سهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام - [00:43:32](#)

نعم العاشرة لعنة المعين في القنوت. لعنة المعين في القنوت ولا يفهم من هذا ان الشيخ يجيزها لان هؤلاء الملعونين معينين نزل التأييب عليهم من النبي عليه الصلاة والسلام ليس لك من الامر شيء - [00:43:54](#)

لكن ما حكم لعن المعين المسألة المشهورة المعين ما حكمه المعين الملعون على نوعين. اما مسلم او كافر واللعن نوعي مجمل ومعين مجمل يلعن اهل العصاة يلعن اهل الكبائر العصاة - [00:44:13](#)

لعنة الله على الراشدين بالرجال من النساء متشبهين بالنساء من الرجال لعنة الله على المارقين لعنة الله على اليهود والنصارى. اللعن المجمل لا اشكال فيه جائز لمن جاء الشرع بوصفهم باللعن - [00:44:38](#)

استوجبوا وصفا يلعنون به لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لعنة الله على من اتخذ قبرا مسجدا او بنى قبرا على او بنى مسجدا على قبر او دفن قبر آآ مقبورا في مسجد - [00:44:59](#)

لانه استوجب اللعنة بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام لعن المعينين فان كان المعين من الكفار فيجوز لعنه بشرط ان يتحقق في لعنه مصلحة ولا يترتب على لعنه مفسدة وكذلك اذا كان الملعون من المؤمنين - [00:45:18](#)

على عمل استوجب لعنه عليه كأن يتشبه بالنساء او يرتشي او يحمل السلاح عليهم او يدفن قبرا في مسجد اذا استوجب بهذا الفعل اللعنة والتي يقدرها العلماء جاز لعنه بشرط - [00:45:42](#)

يعني لا يترتب على لعنه مفسدة وان يتحقق من لعنه مصلحة تأتي المسألة الاخرى لعن المعينين او غير المعينين على المنابر لاحظتم هذا على المنابر منبر منبر الجمعة منبر المحاضرة منبر الاعلامي - [00:46:06](#)

ما حكم لعن المعين او غير المعين على المنبر ينوط بهذه المصلحة ايضا يترتب على لعنه مصلحة ولم يترتب على لعنه مفسدة سواء علينا او على المسلمين جاز عندئذ لعنه - [00:46:29](#)

قام به مما يستوجب به اللعن اما اذا لعن فلان الكافر رئيس دولة او غيره يترتب على هذا اللعن مفسدة. قلت او عظمت لا يلعن ولهذا بعض الناس يتخذ من المنبر مقاما للتنفيس - [00:46:45](#)

عن نفسه او عن الناس بماذا؟ بلعنة فلان لعنة الله على فلان ولو انه اتخذ هذا المقام بالدعاء على المفسد جملة من غير تعيين او الدعاء على المفسد بالصالح. ان كان مما يرجى صلاحه لكان هذا انفع له - [00:47:04](#)

وللناس وادفع للمفاسد المتنوعة اظهر لكم هذا الضابط والدليل ان النبي عليه الصلاة والسلام لعن في الصلاة القنوت لعن فلانا وفلانا ثم جاء النهي من الله عز وجل. نعم عشرة قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه - [00:47:23](#)

وانذر عشيرتك الاقربين. انه رقى على الصفا ثم دعا الناس قال لا املك لكم من الله شيئا. فاذا كان لا يملك من الله شيئا لا يستحق ان يعبد هكذا غيره - [00:47:47](#)

من الانبياء والصالحين ومن دونهم. نعم الثانية عشرة جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر حيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون. وكذلك لو يفعله مسلم الان. جده جد عليه الصلاة والسلام واجتهد - [00:47:59](#)

ونشط ولم يتلأأ ولم يتوانى في هذا الامر اي في الدعوة الى توحيد الله مع ما اصابه من انواع الازي سمي شاعرا وسمي مجنون وسمي ساحر وسمي كاهن واوذي وهجر - [00:48:16](#)

وهم بقتله وشج وكسرت رباعيته ومع ذلك جاد في هذا الامر لم يتوانى بابلغ دين الله وتوحيده صبر على انواع الازي وصنوف الازية ولم يتوانى يقول الشيخ وكذلك لو يفعله مسلم الان - [00:48:34](#)

في هذه الازمان لو فعل ما فعله النبي عليه الصلاة والسلام ثم يجد اصناف الازي يصبر ولا ما يصبر يتأسى به عليه الصلاة والسلام. لا يتوانى وهذا الامر هو توحيد الله - [00:48:53](#)

فان الذي جد فيه النبي عليه الصلاة والسلام هو ابلاغ توحيد الله. وان ناوأه الناس كلهم الشيخ رحمه الله المؤلف نوء لكن بيناؤه ومعاداة اقل مما لقيه سيد البشر عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:49:09](#)

الثالثة عشرة قوله للابعد والاقرب لا اغني عنك من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا فاذا صرح صلى الله عليه وسلم وهو سيد المرسلين. بانه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين - [00:49:27](#)

وامن الانسان انه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الان تبين له التوحيد وغربة الدين. والله صدق شيخ الاسلام وهو يحكي معاناته لما بلغ الناس توحيد الله - [00:49:47](#)

اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول الاقرب اقرب الناس له فاطمة وعمته واعمامه وللا بعد وهم قريش لا اغني عنكم من الله شيئا وهو لا يغني شيئا عن نساء سيد نساء العالمين - [00:50:05](#)

التي قال فيها عليه الصلاة والسلام فاطمة سيدة نساء العالمين وقال كمل من الرجال كثير ولم يكن من النساء الا اربع. اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد - [00:50:21](#)

وفضل عائشة على النساء على سائر الطعام. اخرجته في الصحيحين وامنا كلنا انه لا يقول الا حقا عليه الصلاة والسلام. لا يبالغ ولا يماري ومع ذلك لا يملك لهم من الله شيئا. دل على انه - [00:50:39](#)

لا يستحق العباد هو وانما هو يعرفنا على ان المستحق للعبادة هو الله ثم نظر الانسان فيما وقع في قلوب خواص الناس الان تبين له غربة التوحيد وغربة الدين اوصي الناس منهم - [00:50:58](#)

تدينوهم وتعلموهم عبادهم المظهرون للتنسك اذا نظرت الى خواص الناس من اهل العباء والجذب وجدت هذا الامر الفظيع في اعتقادهم وفي اعمالهم يعظمون مقامات اضرحة عتبات ويسمون بها مقدسة يعظمون الاولياء. يعظمون ال البيت يدعونهم يستغيثون بهم. يذبحون لهم. يندرون لهم - [00:51:13](#)

وربما حملوا ارفع الشهادات العلمية وربما استمروا على هذا السنين وماتوا على ذلك الانسان ان الدين والتوحيد غريب بين هؤلاء. الذين يظن فيهم انهم هم خواص اهل الدين وخواص اهل العلم - [00:51:46](#)

وهم في هذا الشأن الخطير منحرفون اي منحرف والعجب يا اخواني ان هؤلاء المشركين القبوريين على اصنافهم حوافظ او قبورية او غيرهم ما يعرفون معنى التوحيد ولا يعرفون معنى الشرك - [00:52:09](#)

كيف ذلك؟ اذا قلت ان دعاء الحسين او دعاء البدوي شرك قال يا انت انت الشرك في عبادة الاصنام فقط قل للشرك اما هذا ما هو بشرك هؤلاء صالحون واولياء وائمة ولهم عند الله قدر ومقام. فنحن نجعلهم عند الله ايش - [00:52:25](#)

وسائط بينا وبين الله يقربونا الى الله وهذا عين الشرك الذي وقع فيه المشركون الاوهام دل على ان هؤلاء كما ذكر الشيخ في كشف الشبهات لا يعرفون التوحيد ولا يعرفون الشرك الذي حرمه الله - [00:52:43](#)

وجاهد به النبي عليه الصلاة والسلام الكفار. وقتلهم وتبرأ منهم وهاجر عنهم الم يقل جل وعلا والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم ان ليقربون الى الله زلفى وذولا لما ناقشنا بعضهم يعتقد ان الشرك في التأثير فقط - [00:53:01](#)

من يعتقد ان هناك خالق الرازق مؤثر مع الله اما شرك الوسائط لا يعترف به لانه هو جاهل في توحيد رب العالمين المطلوب المطلوب تحقيقه وجاهل في الشرك وربما يكون عالم - [00:53:20](#)

يريد ان يحصل مكاسبه الذي يريد لها منصب او جاه او غير ذلك الله المستعان نعم اسباب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. ظن الاخوان - [00:53:37](#)

قد دب اليهم الملل ناخذ الباب ولا نقف على هذا فاني ارى رؤوسا قد اينعت رقادا او مللا نقف على هذا الباب الدرس القادم ان شاء الله نبي منكم آآ الصبر معنا ناخذ بابين بابين - [00:53:58](#)

قولوا ان شاء الله - [00:54:22](#)